واحد من الخمس لم يكن لاحد قبله وهو كذلك **نصرت** بضم النون وكسر الصاد **بالرعب** الخوف بضم الراء يقذف في قلوب اعدائي **مسيرة شهر** جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه اكثر منه **وجعلت لي الارض** كلها **مسجدا** بكسر الجيم موضع سجود لاختص السجود منه منها بموضع دون آخر او هو مجاز عن المحل المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه اذ المسجد حقيقة عرفية في المكان المبني للصلاة فلما جازت الصلاة في الارض كلها كانت كالمسجد في ذلك فاطلق عليها اسمه فان قلت اي داع الى العدول عن حمله على حقيقته اللغوية وهي موضع السجود اجاب في المصابيح بانه ان بني على قول سيبويه انه اذا اريد موضع السجود قيل مسجد بالفتح فقط فهو واضح وان جوز الكسر فيه فالظاهر ان الخصوصية هي كون الارض محلا لايقاع الصلاة بجملتها لا لايقاع السجود فقط فانه لم ينقل عن الامم الماضية انها كانت تخص السجود بموضع دون موضع انتهى نعم نقل ذلك في رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبل انما يصلون في كنائسهم وهذا نص في موضع النزاع فثبتت الخصوصية ويؤيده ما اخرجه البزار من حديث ابن عباس نحو حديث الباب وفيه ولم يكن من الانبياء احد يصلي حتى يبلغ محرابه **وجعلت لي الارض طهورا** بفتح الطاء على المشهور واحتج به مالك وابو حنيفة

على جواز

على جواز التيمم بجميع اجزاء الارض لكن في حديث حذيفة عند مسلم وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء وهو خاص فيحمل العام عليه فتختص الطهورية بالتراب وهو قول الشافعي واحمد في الرواية الاخرى عنه ومنع بعضهم الاستدلال بلفظ التربة على خصوصية التيمم بالتراب فقال تربة كل مكان ما فيه من تراب او غيره واجيب بانه ورد في الحديث المذكور بلفظ التراب رواه ابن خزيمة وغيره وفي حديث علي عند احمد والبيهقي باسناد حسن وجعل التراب لي طهورا **فايما رجل كاين من امتي ادركته الصلاة** جملة في موضع جر صفة لرجل واي مبتدا فيه معنى الشرط زيدت عليها ما لزيادة التعميم ورجل مضاف اليه وفي رواية ابي امامة عند البيهقي فايما رجل من امتي اتى الصلاة فلم يجد ماء وجد الارض طهورا ومسجدا وعند احمد فعنده طهوره ومسجده **فليصل** جواب المبتدا اي بعد ان يتيمم اذا وجد **واحلت لي الغنايم** جمع غنيمة وهي ما حصل من الكفار بقهر وللكشميهني لمسلم المغانم بميم قبل الغين **ولم تحل لاحد قبلي** لان منهم من لا يوذن له في الجهاد اصلا فلم يكن له مغانم ومنهم من اذن له فيه لكن كانت الغنيمة حراما عليهم بل تجئ نارا تحرقها **واعطيت الشفاعة** العظمى او المخرج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان او التي لاهل الصغاير والكباير او من ليس له عمل صالح الا التوحيد او لرفع الدرجات في الجنة اول دخول قوم الجنة بلا حساب **وكان**

Copyright © King Saud University